(حاشية المولى سنان الدين الأماسي (ت 986هـ) على تفسير البيضاوي (ت 685هـ) سورة الزلزلة (دراسة وتحقيق)

م. م حسين نواف ضيدان

ماجستير علوم قرآن/ مديرية تربية صلاح الدين

الإيميل:Hussen198317@gmail.com

Asst. instructor: Hussen Nooif Daedin

Email: Hussen198317@gmail.coom

ملخص

يتناول هذا البحث تحقيق ودراسة حاشية المولى سنان الدين الآماسي على تفسير الإمام البيضاوي في سورة الزلزلة، إذ تُعد الحواشي على كتب التفسير من المصادر المهمة في إبراز جهود العلماء في خدمة القرآن الكريم وبيان معانيه. ويهدف البحث إلى إخراج نص الحاشية إخراجًا علميًا معتمدًا على النسخ الخطية المتوفرة، مع دراسة منهج المؤلف في تفسير الآيات وبيان ما اشتملت عليه الحاشية من قضايا لغوية وبلاغية وتفسيرية. وقد اعتمد البحث المنهج الوصفي والتحقيقي في مقابلة النصوص وضبطها وتوثيقها، مع التعليق على المواضع التي تحتاج إلى بيان. وتوصل البحث إلى إبراز القيمة العلمية لهذه الحاشية وما تضمنته من إضافات علمية تسهم في توضيح معاني الآيات الكريمة وإثراء الدراسات التفسيرية.

Abstract (English):

This study examines and edits the marginal commentary of Mulla Sinan al-Din al-Amasi on the exegesis of al-Baydawi concerning Surah Al-Zalzalah. Marginal notes on classical Qur'anic commentaries represent an important scholarly tradition that reflects the efforts of Muslim scholars in explaining and clarifying the meanings of the Qur'an. The research aims to present a critical edition of the manuscript based on the available copies, while analyzing the author's methodology in interpreting the verses and highlighting the linguistic, rhetorical, and exegetical discussions contained in the commentary. The study adopts descriptive and critical methods in verifying the text, comparing manuscript versions, and providing necessary annotations. The research concludes by demonstrating the scholarly value of this marginal commentary and its contribution to enriching Qur'anic exegetical studies.

الكلمات المفتاحية: حاشية الآماسي، تفسير البيضاوي، سورة الزلزلة، التفسير.

Keywords:

Al-Amasi marginal commentary, Tafsir al-Baydawi, Surah Al-Zalzalah, , Qur'anic exegesis

المبحث الأول: التعريف بمؤلف الكتاب (حاشية الاماسي)

وفيه ثلاث مطالب: المطلب الاول: سيرته الشخصية

أولاً- اسمه ولقبه ونسبه: يوسف بن حسام الدين بن إلياس الأماسي الرومي الحنفي المفسر، والفقيه والقاضي، لقب بـ: (الأماسي نسبة إلى أماسية)[1].

ثانياً- مولده ونشأته:

ولد سنة (893ه) في قصبة (صونا) وجَدَّ فِي الطلاب، وقلقل الركاب، وتحمل المصاعب، وركب المتاعب، واجتمع بأفاضل عصره، واستفاد حتى دخل في سلك أرباب الاستعداد، وتحرك على الوجه المعهود والسَنَن المعتادة، وقرأ على العلماء، ثمَّ درس بمدرسة صاروجة باشا، ثمَّ نقل إلى دار الحديث، ثمَّ نُقِلَ إلى قضاء أدرنة ثمَّ إلى ولاية قسطنيطينة، ثم جلس للدروس العامة وحضر عنده الفِئَام من الاجلّة الكرام؛ ودام في هذا المقام خمسة أعوام، ثمَّ تحرّك عليه بعض أرباب الْغَرَض من الذين في قلوبهم مرض؛ فابتلي بالعزل والهوان والتفتيش، في جامع السلطان محمد خان، ولمَّا ظهرت براءة ذمَّته، وحَسُنَ حاله؛ تعين بوظيفة أمثاله، ثمَّ بدأ التدريس بدار الحديث التي بناها السلطان سليمان، فدام فيها على الدرس والإفادة في الايام المعتادة في الحديث والتفسير بلطف التقرير وحسن التحرير إلى أن استولى عليه سلطان الهَرم بطلائع الضعف والألم، فاستعفى عن المدرسة المزبورة، فبقي مدَّة بالوظيفة المذكورة؛ إلى أن توفي (رحمه الله)[2].

ثالثاً- معالم شخصيته:

ذكر في الشقائق النعمانية: تتصف شخصيته بالديانة وحسن السيرة وفضائل الاخلاق كان من أفاضل العلماء، شهد بفضيلته التّامة الخاصة والعامة، وكان (رحمه الله) شيخاً حسن السِيَر، مبارك النفس، كريم الاخلاق، متواضعا طيب الأعراق، معروفا بالخِلال الاكيدة، متدرعاً بالديانة، متعمماً بالصلاح والصيانة [3].

رابعاً- مذهبه الفقهي:

ذاع عنه انه كان حنفي المذهب اذ درس بعض كتب الحنفية وخاصة في دمشق [4].

خامساً- وفاته:

توفي بالقسطنطينية في شهر صفر من شهور سنة: (986هـ) [5].

المطلب الثاني: حياته العلمية

أولاً- شيوخه:

([1]) وهي من مدن الأناضول. ينظر: نزهة المشتاق للإدريسي، (813/2).

([2]) ينظر: الشقائق النعمانية لطاش كبري، (489/1، 490).

([3]) ينظر: المصدر السابق، (490/1).

([4]) ينظر: الأعلام للزركلي، (241/8).

([5]) ينظر: طبقات المفسرين للأدنوي، (400/1)؛ معجم المفسرين لعادل نويهض، (743/2)؛ الأعلام للزركلي، (241/8).

1- محيي الدين محمد بن علي الفناري.

كان مُدَرِّساً بإحدى مدارس مدينة قسطنطين ثم صار قاضياً، وبعدها أصبح مفتياً. توفي بالقسطنطينية. سنة: (954 هـ)[6].

2- المولى علاء الدين الجمالي، الرومي، الحنفي، كان جبلاً من جبال العلوم الشرعية الدينية. توفي سنة: (932هـ)[7].

3- المولى خير الدّين:

قرأ على علماء عصره ثمَّ صار مدرساً في بعض المدارس، وكان مُحِبّاً للعلم وأهله، حَسِنَ السَّمْتِ كريم الاخلاق مقبول الطريقة، طاهر اللسان، توفّي سنة: (953هـ)[8].

ثانياً- تلامذته:

لم أعثر له فيما بين يدي من المصادر على أحد من تلامذته إلا واحدا منهم وهو:

1-علي بن يوسف المعروف بسنان بن حسين بن الياس بن حسن الأماسي الأصل، توفي بالقسطنطينية سنة: (1005هـ) ودُفِنَ داخل سور القسطنطينية[9].

المطلب الثالث: منزلته وأقوال العلماء فيه:

ذكر في الشقائق النعمانية في ترجمته: وجلس للدرس العام، وحضر عنده الفِئَام من الاجِّلَة الكرام؛ فكم من مشكل انقلب بصالح ذكره عنده سهلاً، ومعضل عاد بصائب فكره مضمحلاً، واعتُرِفَ له برسوخه في العلوم؛ وسار مسير البدر في سماء التحقيق وتعلق بطائر همته حتى علا ذروة التدقيق. وكان حَسِنَ السِيَرة، مبارك النفس، كريم الأخلاق، متواضعاً طيب الأعراق، مشهوراً بالخصال الحميدة، معروفاً بالخلال الأكيدة[10].

وجاء في طبقات الحنفية: "الأماسي الرومي الحنفي الشهير بـ: "محشي البيضاوي" وبـ: "بالمولى سنان": المفسر، والفقيه، والقاضي"[11].

قال عنه صاحب طبقات المفسرين: كان متفنناً كاملاً ومشتغلاً بأنواع العلوم؛ قد صنَّف الحاشية على تفسير البيضاوي وهي حاشية جليلة القدر والشأن، وتلقَّاها العلماء بالقبول وتداولتها الأيدي. [12].

وهذا كله يدلُّ على منزلته وعلوّ شأنه.

مؤلفاته:

بعد النظر في مصادر ترجمته، وقفت له على المؤلفات الاتية:

([6]) ينظر ترجمته في: الشقائق النعمانية لطاش كبري، (230/1، 229).

([7]) ينظر: المصدر نفسه، (173/1– 176، 268)؛ والأعلام للزركلي، (258/4).

([8]) ينظر: الشقائق النعمانية لطاش كبري، (306/1).

([9]) ينظر: خلاصة الأثر للحموي، (197/3، 198).

([10]) ينظر: الشقائق النعمانية لطاش كبري، (490/1).

([11]) طبقات الحنفية لابن الحنائي، (32/1).

([12]) طبقات المفسرين للأدنه وي، (400/1، 399).

1- حاشية على تفسير البيضاوي وهي موضوع بحثي، ذكرها حاجي خليفه في كشف الظنون اذ قال: وهي ايضا حاشية مقبولة، من أول الانعام إلى اخر الكهف، وعلق على سورة الملك، والمدثر، والقمر، أهداها إلى السلطان: سليم خان الثاني[13]، مخطوطة.

2- حاشية على العناية شرح الهداية[14]. (مخطوطة)

3- شرح كتاب الكراهية. (مخطوط)

4- شرح كتاب الوصايا. (مخطوط)

وكلاهما من كتاب: (الهداية)[15] [16] (مخطوطان).

5- حاشية على شرح وقاية الراوي، وتوجد نسخة منه في مكتبة الدولة في برلين في ألمانيا. (مخطوطان)

المبحث الثاني: النص المحقق

قوله تعالى:﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾[17] الى آخره ، قيل : كانوا يتساءلون عن السَّاعة فأنزل الله السورة في معرض الجواب[18]فكأنه يقول لا سبيل إلى تعيينها بسبب وقتها [لحكمة اقتضته][19] واعينها بعلاماتها أي: تقوم السَّاعة إذا زلزلت [الأرض زلزالها][20] إلى آخره[21]، وقيل:[22] ابتداء إخبار من الله[23] بكيفية وقوعها وبأنَّه يكون [ضدها][24] كذا وكذا[25][26] اضطرابها المقدر [جعل اللام تعود الى الضمير للعهد][27] وفسَّر الزلزلة بالاضطراب الذي هو الحركة[28]؛ لكونه مصدر المبني للمفعول [أعني: زلزلت][29]، ومصدر المبني للفاعل بمعنى التحريك لا الحركة[30]،

([13]) ينظر: كشف الظنون، (191/1).

([14]) ينظر خزانة التراث، فهرس مخطوطات، الرقم التسلسلي،(110616).

([15]) ينظر: الشقائق النعمانية لطاش كبرى (490/1-491)، وكشف الظنون لحاجي خليفة، (191/1).

([16]) ينظر: خزانة التراث، فهرس مخطوطات، (227/75).

([17]) سورة الزلزلة الآية (1) .

([18]) في(ب) فقال تعالى إذا زلزلت الأرض.

([19]) ما بين المعقوفتين سقط من (ب).

([20]) ما بين المعقوفتين سقط من (ب).

([21]) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن (547/24)، وتفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) (596/10)

([22]) في (ب) وقيل قوله إذا زلزلت الآية .

([23]) في (ب) منه تعالى.

([24]) ما بين المعقوفتين سقط من (ب)

([25]) في (ب) قوله

([26]) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(510/5).

([27]) ما بين المعقوفتين سقط من (ب)

([28]) ينظر: تفسير ابن فورك (2/ 91)، ودَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر(1248/3)، و حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي(251/6).

([29]) ما بين المعقوفتين سقط من(ب)

([30]) ينظر: تفسير ابن فورك (2 / 91)، و عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للحلبي(71/2)

وكلام بعض الافاضل[31] يشعر الشَّك في كونه مصدر المبني للمفعول[32]، قوله:**(عند النفخة الأولى والثانية)** قصد الرَّد[33] على صاحب الكشاف [34][35] حيثُ خصَّها بالنفخة الثانية بناءً على أن اخراج الأرض أثقالها يكون عند الثانية[36] فأراد المصنف[37] أنَّه يفوت حينئذٍ ذكر يوم القيامة مع أن الآية نزلت لذلك[38] فإنها تكون عند النفخة الأولى[39].

قوله: **(أو الممكن لها)**، أي: من الشِّدة ذكر صاحب الكشاف هذا الوجه في صورة الاستغراق[40][41] وقال: **(أو زلزالها كلُّه وجميع ما هو ممكن منه)**، أي: من المراتب، وعبَّر عنه المصنِّف[42] بأوجَه عبارة، قوله: **(وليس في الأبنية فعلاً إلَّا في المضاعف)**، وفي اللباب بمعنى: غالباً والا لورود ناقة خزعال[43]، وفي القاموس: وليس فعلال من غير المضاعف سوى خزعال، وقسطال، وخرطال[44].

قوله: **(من الدفاين والأموات)** خصَّه الزمخشري بالدفائن[45]، وجوَّز المصنف كون المراد الاموات، أي: اخراجهم أحياء وهم الذين قالوا: (ما لها) وفي القاموس: والاثقال كنوز الأرض وموتاها[46].

([31]) في (ب) فمن أتى بما.

([32]) في (ب) فقد أتى بما ليس الجيد

([33]) في (ب) على الزمخشري

([34]) يقصد به: الإمام الزمخشري – رحمه الله–

([35]) **صاحب الكشَّاف**(رحمه الله): هو محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي، جارالله الزمخشري، أبو القاسم، العلّامة، كبير المعتزلة، الإمام الكبير في التفسير، والحديث، والنحو، واللغة، وعلم البيان، صاحب التصانيف البديعة، من تصانيفه: ((الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل)) في التفسير، و((الفائق في غريب الحديث والأثر))، و((أساس البلاغة)) في اللغة، (ت 538)هـ. ينظر: وفيات الأعيان، (168/5)، وسير أعلام النبلاء، (151/20)، ولسان الميزان، (4/6).

([36]) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل(38/4).

([37]) في (ب) وان الأولى نفخة القيامة ولا يخفى في ذلك قيام القيامة .

([38]) في (ب) وان هذا لا ينافي اختصاص اخراج الأثقال بالثانية هذا وفي بعضها أو الثانية بكلمة أو بدل الواو ولم يظهر له وجدان أن يكون للتسوق لا للتزويد.

([39]) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل(142/3).

([40]) في (ب) أن الاضافة للاستغراق.

([41]) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (141/3).

([42]) في (ب) جمع ثقل وبه متاع البيت فكان الموتى والدفائن لها كالمتاع للبيت قضية مجازاً لغوي وعقلي ثم أنه يرد عليه أن متاع البيت به الثقل بالفتح وواحد الأثقال اذا أريد بها الموتى والدفائن به الثقل والكسر كما به المفهوم من القاموس

([43]) اللباب في علوم الكتاب(445/20).

([44]) القاموس المحيط(ص 992).

([45]) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل(783/4).

([46]) القاموس المحيط(ص 972).

قوله: **(لما يبهرهم [من الأمر الفظيع]** [47]**)** ، أي: يغلبهم[48]، يعني فيعم النَّاس مؤمناً كان أو كافراً لغاية حيرتهم من فظاعة [الأمر فيكون مثل قولهم: من بعثنا من مرقدنا][49].

وقوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ﴾ [50] وبذلك[51] ظهر مقابلة قوله: (وقيل المراد [بالإنسان] [52]) الكافر، فيكون اللام: للعهد بدليل أنَّ المؤمن يعلم ما لها، نعم يعلمه لكن لفظاعة الأمر، قال: (ما لها) وفي الكشاف: لأنه، أي الكافر لا يؤمن بالبعث، لا يخفى أنَّ ذلك بعضهم فانَّ اليهود والنَّصارى يؤمنون بالقيامة، فالأولى عمومه لجميع النَّاس[53].

قوله: **(لمَّا يبهرهم)**، أي: يغلبهم[54] من الأمر الفظيع، يريد فيعم لجميع النَّاس وبه يظهر مقابلة قوله: **(وقيل المراد بالإنسان الكافر، فإنَّ المؤمن يعلم ما لها، وفيه أنَّه يعلمه لكن لغاية تحّيره من فظاعة الأمر)**، قال تعالى:﴿وَقَالَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا لَهَا﴾[55] ، ثم قال تعالى: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾[56] ، وفي الكشَّاف لأنَّ الكافر لا يؤمن بالبعث، لا يخفى أنَّ هذا بعضهم لا جميعهم فإنَّ اليهود والنَّصارى لا ينكرون البعث، فالأولى عموم النَّاس للجميع[57].

وقوله: **(تحدِّث)**، أي: الأرض[58]، وقوله : **(الخلق)** أحد مفعول تحدّث ، ولم تذكر؛ لأنَّ المهم ذكر تحديث الأرض مع كونها جماداً، اخبارها لا ذكر من حدَّثته ، وقوله: **(إخبارها مفعول الآخر)**، اعترض ابن الحاجب[59] على تعدية حدَّث إلى مفعولين، وأجاب عنه صاحب الكشَّاف: بأنَّ ما ذكره ابن الحاجب غير مسلَّم فإنَّه لم يفرق بين التحديث والحدث والأول هو المفعول المطلق[60]، ثم قال : كيف وقد صرَّح صاحب الكشَّاف[61] أنك تقول: حدَّثته الخبر وبالخبر، أنَّ

([47]) ما بين المعقوفتين سقط من (ب)
([48]) ينظر: اصلاح المنطق(ص101)، و الاشتقاق(ص549).
([49]) ما بين المعقوفتين سقط من (ب)
([50]) سورة الزلزلة الآية(2) .
([51]) في (ب) وبه
([52]) ما بين المعقوفتين سقط من (ب)
([53]) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل(790/4).
([54]) ينظر: اصلاح المنطق(ص101)، و الاشتقاق(ص549).
([55]) سورة الزلزلة الآية(3) .
([56]) سورة يس الآية(52).
([57]) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل(790/4).
([58]) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان(506/3)، و جامع البيان في تأويل القرآن(548/24)، و
([59]) **ابن الحاجب:** هو عثمان بن عمر بن أبي بكر ابن يونس الدوني ثم المصري أبو عمرو الفقيه المالكي المعروف بابن الحاجب، الملقب جمال الدين؛ كان والده حاجباً للأمير عز الدين موسك الصلاحي وكان كردياً، من تصانيفه ((شرح الرضي على الكافية))، و((أمالي ابن الحاجب))، (ت646هـ). ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان(248/3)، و المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي(421،422/7).
([60]) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل(783/4).
([61]) ما بين المعقوفتين سقط من (ب)

ومعلوم ما دخل عليه الباء يكون مفعولاً مطلقاً، [قوله: **(بلسان الحال)**، أي: بأنَّ أحدث الله فيما دلَّت به على الأخبار كما ذكره المصنِّف في كونه معنى قوله تعالى: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾[62]، بسبب إيحاء ربك[63]][64].

قوله: **(ما لأجله زلزالها من**[65] **قيام السَّاعة)** وهو تفسير بحذف حرف التفسير أو خبر لمبتدأ محذوف، أي: هي ما لأجله أو [بدل من أخبارها بدل الكل عن الكل[66]][67]، وقيل: بدل اشتمال[68][69] عن ضمير اخبارها.

قوله: **(وقيل ينطقها الله)**، أي: بأن يحدث فيها الفاظاً تدلُّ عليها مثل ما في اللسان[70].
قوله: **(بما عمل عليها على صيغة المجهول)**، فالمراد بإخبارها: ما عمل عليها، لا ما لأجله زلزالها.

وقوله: **(وناصبها)** تحدَّث بإفراد الضمير، أي: ناصب يومئذٍ تحدَّث، وفي الكشاف: وناصبها بتثنية الضمير أي: وناصب اذا ويومئذٍ[71]، وقوله:**(وإذا منتصب بمضمر)** أي: بمقدَّر، وهو تقوم السَّاعة وهذا هو المجوز لقوله: **(عند النفخة الأولى)**.
قوله: **(بأن أحدث)** الى آخره بيان لقول: **(بسبب إيحاء ربُّك)** والباء فيه أيضاً للسببية متعلق بالإيحاء لا صلة له، فيكون الإيحاء مجازاً، أمَّا عن إحداث ما يدل على الإخبار، أو عن انطاقها بألفاظ تدلُّ عليها.

قوله: **(واللام)**، أي: في لها، قوله: **(إذ يقال حدَّثته كذا بكذا)**، أي: على نزع الخافض وإنما عدل عن الظاهر؛ لرعاية الفواصل، قوله: **(أو على أصلها)**، أي: على أن يكون اللَّام للأجل، وهذا على أن يكون بأن ربَّك أوحى لها بدلاً من اخبارها[72].

---

(62) سورة الزلزلة الآية (5) .
(63) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل(330/5).
(64) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) .
(65) في (ب) وهو لقضاء الدنيا
(66) **بدل كلّ من كلّ:** هو ما اتّحدا في المعنى ووافق أيضاً في التّذكير والتّأنيث، وفي الإفراد وضدّيه، ما لم يقصد التّفصيل، كقولك: مررت بأخيك زيد. ينظر: شرح تسهيل الفوائد،(3396/7- 3398).
و بدل بعض من كل: هو ما دل على بعض الأول. كقولك: أعجبتني السيارة لونها. ينظر: شرح تسهيل الفوائد،(3396/7- 3398).

(67) ما بين المعقوفتين سقط من (ب)
(68) **بدل الاشتمال:** هو البدل الدال على معنى من المعاني، او الصفات التي اشتمل عليه المبدل منه دون ان يكون جزءاً حقيقياً منه، أو باين الأوّل وصحّ الاستغناء به عنه ولم يكن بعضه، كقولك: أعجبني زيد فصاحته. ينظر: شرح تسهيل الفوائد،(3396/7- 3398).

(69) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل(784/4)، و أنوار التنزيل وأسرار التأويل(330/5).
(70) ينظر: الجامع لأحكام القرآن(10/13)، و أنوار التنزيل وأسرار التأويل(69/5)، و فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب(538/16).
(71) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل(784/4).
(72) ينظر: إعراب القرآن وبيانه(550/10)،

قوله: **(إذ لها في ذلك، أي: للأرض الإيحاء تشفٌّ من العصاة)** يريد أن المعنى أوحى للأرض بأخبارها وما عملوا لأجلها[73] إذ لها في إخبارها ما عملوا عليها يحصل التشفي منهم.

قوله [و2]: **(من مخارجهم من القبور إلى الموقف)** من: الأولى لابتداء الغاية، وإلى: لانتهائها متعلقان بمصدر، ومن: الثانية بيات للمخارج وإنما زاد قوله: من مخارجهم ولم يكتف بأنَّ يقول: من القبور إلى الموقف مع أن ذلك أخصر؛ ليعلم أن قوله: (ليصدر) من الصدر بمعنى: الخروج[74].

قوله: **(متفرقين بحسب مراتبهم)** صيغة جمع دون التثنية، وقوله تعالى: ﴿لِّيُرَوْاْ أَعْمَـٰلَهُمْ ﴾[75] صيغة من المبني للمفعول من الإراءة، والرؤية بصرية[76].

قوله: **(جزاء أعمالهم)**، قدَّر المضاف؛ لأن الرؤية لا تتعلق بالأعمال، ولأن المقصود من الحشر اراءة جزائها، وأمَّا إفراد الجزاء مع أن الظاهر جمعه فبتأويل ليرى كل واحد جزاء عمله.

قوله: **(تفصيل ليروا)** بالإضافة أو بالتنوين، واللام صلة له، والأول أوجه[77].

قوله: **(والياء قرئ بالضم)**، أي: بضم الياء، أي قرئ: يره على صيغة المبني للمفعول من الإراءة فإن ذلك ظاهر في التفصيل، وأما الفاء فلمجرد التفريع الأعمَّ ولا دلالة له على التفصيل[78]، قوله: **(ولعلَّ حسنة الكافر)** إلى آخره، يريد أن حسنته التي عملها حال الكفر من المكارم تؤثر في نقص عقابه الذي استحقه بسبب أفعاله القبيحة لا في نقص عقابه بسبب كفره فإنه لا ينقص منه شيء، أقول: كيف قال المصنف:**(ولعلَّ حسنة الكافر)** إلى آخره، وحسنات الكفَّار مهبوطة بالنص، كقوله تعالى: ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَـٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾[79]، أي: أحبطنا ما عملوا حال الكفر من المكارم؛ كقري الضيف، وصلة الرحِم، وإعانة الملهوف، فجعلناه كالهباء المنثور في انتشاره[80]، والهباء: غبار يرى في شعاع الشمس تطلع من الكوَّة[81]،اللهم إلا أن يقال مدلول النص إحباط ما عملوا في الماضي لا وما عملوا في الاستقبال أيضاً يجوز أن يكون ذلك مؤثراً في نقص عقابهم.

---

(73) في (ب) لأجل الأرض.
(74) ينظر: فقه اللغة وسر العربية (ص 108).
(75) سورة الزلزلة من الآية (6).
(76) ينظر: تقويم اللسانين (ص36)، و الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(2347/6).
(77) ينظر: تقويم اللسانين (ص36)

(78) ينظر: إعراب القرآن الكريم (445/6).
(79) سورة الفرقان من الآية (23).
(80) ينظر:: التفسير الوسيط للزحيلي(2445/3)، و لباب التأويل في معاني التنزيل(311/3).
(81) ينظر: المقصور والممدود (ص132) ، و الصحاح تاج اللغة (6/ 253

قوله: (**والمغفرة**) أي: ومشروطة بعدم مغفرة صغائرهم أقول لا يخفى أن مغفرتها[ظ2] لا تنافي نقص ثواب المجتنب عن الكبائر بالمعنى الذي ذكرناه وأما أثر مغفرة الصغائر فعدم العقاب عليها فتأمل

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. اصلاح المنطق: ليعقوب بن إسحاق أبو يوسف المشهور بـ "ابن السكيت"، شرح وتحقيق : أحمد شاكر وعبد السلام هارون، الناشر : دار المعارف بمصر، ط : الرابعة 1987م
2. إعراب القرآن الكريم: لقاسم حميدان دعاس، الناشر: دار المنير . دار الفارابى، دمشق، سنة الطبع: 1425 ق .
3. إعراب القرآن وبيانه: لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت : 1403هـ)، الناشر : دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، ط: الرابعة ، 1415 هـ .
4. الجامع لأحكام القرآن: لمحمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح أبو عبد الله الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671 هـ)، تحقق: هشام سمير البخاري، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط: 1423 هـ/ 2003 م
5. القاموس المحيط: لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط: الثامنة، 1426 هـ – 2005 م.
6. الكشاف عن حقائق التنزيل: لمحمود بن عمر أبو القاسم الزمخشري الخوارزمي
7. اللباب في علوم الكتاب: لعمر بن علي بن عادل أبو حفص سراج الدين الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: 775هـ)، تحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، ظ: الأولى، 1419 هـ –1998م.
8. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لعبد الحق بن غالب بن عطية أبو محمد الأندلسي، دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان – 1413هـ . 1993م، ظ : الأولى ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد
9. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لعبد الحق بن غالب بن عطية أبو محمد الأندلسي، دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان – 1413هـ . 1993م، ط: الأولى، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد.
10. المقصور والممدود: لأحمد بن محمد بن الوليد التميمي المصري ابن ولاد أبو العباس (ت: 332هـ)، تحقيق: بولس برونله، الناشر: مطبعة ليدن، 1900 م .
11. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: 685هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

12. تفسير ابن فورك من أول سورة المؤمنون – آخر سورة السجدة: لمحمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر (ت: 406هـ)، دراسة وتحقيق: علال عبد القادر بندويش (ماجستير)، الناشر: جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية، ط : الأولى: 1430 – 2009 م.
13. تفسير البحر المحيط : لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت – 1422 هـ – 2001 م، ظ: الأولى، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض .
14. تفسير الماتريدي: لمحمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: 333هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط: الأولى، 1426 هـ – 2005 م.
15. تفسير مقاتل بن سليمان: لمقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي أبو الحسن ، دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت – 1424 هـ – 2003 م، ط: الأولى، تحقيق: أحمد فريد.
16. تقويم اللسانين: لمحمد تقي الدين الهلالي، الناشر: مكتبة المعارف، ط: الأولى، 1398 هـ – 1978 م
17. دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر: لعبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد أبو بكر الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت: 471هـ)، دراسة وتحقيق: (الفاتحة والبقرة) وَلِيد بِن أحمد بن صَالِح الحُسَيْن، (وشاركه في بقية الأجزاء): إياد عبد اللطيف القيسي، الناشر: مجلة الحكمة، بريطانيا، ط: الأولى، 1429 هـ – 2008 م.
18. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: لمحمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي أبو المعالي (ت: 1342هـ) ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
19. فقه اللغة وسر العربية: لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: 429هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: إحياء التراث العربي، ط: الطبعة الأولى 1422هـ – 2002م .
20. لباب التأويل في معاني التنزيل: لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت: 741هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، 1415 هـ .
21. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: لشهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم أبو العباس، المعروف بالسمين الحلبي (ت : 756 هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، ط : الأولى، 1417 هـ – 1996 م .دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي. ط: الأولى – 1418 هـ.